

الفصل الخامس

إلى أي مدى يعتبر مصرفك آمناً ؟

How Safe IS Your Bank ?

بعد تخفيض تعرضك للعقارات ، تنظيف محفظة أوراقك المالية من الأسهم ، تسهيل بوالص التأمين التي ليست في حاجة إليها ، التخلص من السندات الخطرة ، وبيع أي أصول تستطيع الاستغناء عنها . أمل أن يكون قد تكون لديك مبلغاً لا بأس به من النقدية .

إذا لم يكن كذلك توجد طريقة أخرى لبناء ثروة . لا تنفقها ! خفض مصروفاتك بأكثر ما يمكنك . اتبع التعليمات حول كيفية الادخار أثناء الكساد في الصفحات التالية في هذا الفصل لكي تدخر كما لم يحدث من قبل ! أين يجب أن تضع النقود ؟ غريزتك الأولى قد تتجه إلى وضعها في مصرفك ولكن حالات الفشل الحديثة أثبتت أن كل البنوك لم تنشأ متساوية . بعضها قوي ويستحق ثقتك . وبعضها في خطر ويجب تفاديها .

تأمين FDIC ميزة . ولكن مع كل عدوى الخطر والخوف المنتشرين في كل أرجاء الوطن حتى إلى أكبر البنوك ، فإنها لا تحكي القصة كاملة . إنه من الممكن في حالة أزمة المصارف الأكثر اتساعاً ، يمكن أن يصطادك مصرفك حتى مع تأمين FDIC . تجد من الصعب تصديق ذلك ؟ إذا كان كذلك فإنك ليست الشخص الوحيد . وليست هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها شك حول تحذيرات أمن المصارف الصادرة عن أسرتي ، كما تفسرها إحدى فقرات والدي من واحدة من مخطوطاته القديمة :

في عام ١٩٣٠ ، بينما كنت أحلل العوامل التي تعمل على هبوط سوق الأسهم، درست تقارير صدرت عن بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك حول قروض البنك إلى السماسرة . في العملية ، لم أستطع مقاومة الملاحظة بأن هناك عدد أكثر مما يجب من البنوك من الواضح أنه معرض لسوق الأسهم بصورة كاملة .

والى حد كبير من التأكد ، في بداية عقد الثلاثينيات (١٩٣٠) بعض البنوك بدأت في الإخفاق . ولكن لا يزال معظم الناس يثقون بها . كان من المفترض ، أنه إذا كانت أموالك في بنك ، وخاصة إذا كان كبيراً ومشهوراً ، تكون أموالك آمنة ولا يهم أي بنك هو . لذلك بذلت مجهوداً شاقاً لإقناع الناس ، وخاصة الأصدقاء المقربين للخروج من البنوك .

كانت السيدة Wallman والدة أفضل أصدقائي ، من الصعب إقناعها بصفة خاصة . بعد أن انهار السوق ، سألتني ماذا يجب أن تفعل بأموالها . إنها محتفظة بها في بنك نيويورك للولايات المتحدة . إنه بنك ضخم ولكن طبقاً لتحليلي ، كان بنكاً ضعيفاً جداً . أخبرتها بأن تسحب أموالها وتغيرها إلى عملات ذهبية لكل ٢٠ \$.

بعد مجهود كبير أقنعتها . ذهبت إلى البنك لسحب أموالها . ولكن الصراف استدعى نائب الرئيس الذي تحدث إليها قائلاً " انظري " ، مشيراً إلى الآخرين في ردهة البنك . " هل ترى أي فرد من هؤلاء الناس يسحبون أموالهم من البنك ؟ إنك الشخصية الوحيدة ! " .

أعادت إلى البنك كل ما تملك من أموال .

فيما بعد ، دخل بنك نيويورك للولايات المتحدة في أزمة اقتصادية ، وتبعه آلاف آخرين ، وتجمدت مدخرات حياة السيدة Wallman على مدى سنوات بدون فوائد . ولكن كان ذلك مجرد البداية . في عام ١٩٣٠ وحدها ، أخفق

٧٤٤ بنكاً أمريكياً . بحلول عام ١٩٣٢ وصل عدد البنوك التي أعلنت إخفاقها إلى ما يقرب من ٥٠٠ بنك مع فقد ودائع قيمتها ١٠٠ بليون دولار . في نهاية العقد الثلاثين (١٩٣٠) زحفت الأزمة إلى ٩,٠٠٠ بنكاً إجمالياً .

لحسن الحظ ، استطعت أن أنقذ عدداً قليلاً من أصدقائي الآخرين . ولكن آخرون كثيرون الذين لم أستطع إقناعهم وقعوا في مصيدة البنوك الفاشلة .

اليوم بعد مرور سبعة عقود ، جهودي الذاتية لإقناع الناس حول مخاطر الأعمال المصرفية تصطدم بنفس المقاومة . لست مندهشاً . فقط جماهير ٩٠ عاماً أو أكبر سناً هو الذين يتذكرون الكوابيس المصرفية لكساد أمريكا الكبير الأول . وحتى أنهم يثقون في أمن بنوكهم ، بفضل تأمين FDIC . معظم المراقبين ، بما في ذلك السلطات المصرفية أنفسهم ، يبدو أنهم يفتقرون إلى ثلاث موضوعات محورية :

١ . على الرغم من أن تأمين المودعين يمكن أن يغطي عدداً كبيراً من حالات فشل البنوك الصغيرة ، ولكن المشكوك فيه إذا ما كان مثل هذا التأمين سوف يكون قادراً على تغطية عدد أصغر من حالات فشل البنوك الكبيرة .

٢ . مع كل رفع لقيمة تغطية FDIC - هي الآن ٢٥٠,٠٠٠ \$ ، مع تغطية شاملة للحسابات المصرفية التجارية المضمونة على المستوى الفيدرالي - تقل القيمة المتاحة للتغطية .

٣ . على الرغم من أن السلطة النظرية " للخرزاة الأمريكية " تعمل على توفير تدعيم غير محدود إلى FDIC ، عملياً ، لا تستطيع أن تمويل آلاف البنوك دون تداعيات غير مقبولة ضخمة .

كيف توفر في حالة الكساد

في " الفصل الأول " ، رأيت كيف أن العائلات المكبلة بالديون تواجه أسوأ ما في كل العالم في أوقات الكساد . على الجانب الآخر نجد أن الأسر المتحررة من الديون ، ولديها وفورات نقدية متينة تواجه أفضل ما في كل العالم . إنهم يستطيعون أن يكونوا بين الأوائل الذي يقتنصون مزايا الفرص الكبيرة من أجل ازدهار دخولهم بصورة لافتة ، إنماء ثرواتهم ، وحصاد المزايا التالية للأجيال القادمة :

- في الكساد تتجه تكاليف كل شيء إلى الهبوط . لذلك ، سوف تشتري مدخراتك أكثر إلى حد كبير .
- في الوقت الصحيح سوف تكون قادراً على شراء صفقات استثمارية ضخمة . سوف تشعر الأسواق المالية كما لو كانت إدارة لمتجر كبير ، مع تخفيض الأسعار على مستوى المتجر ككل ٥٠ ، ٧٥ أو حتى ٩٠ في المائة .
- الآن تماماً ، أسعار الفائدة منخفضة . ولكن حتى العائدات من الفائدة المنخفضة أفضل من تكاليف فائدة مرتفعة . الأكثر من ذلك ، إذا انتظرت بعض الوقت عندما تكون العائدات أكثر ارتفاعاً نسبياً ، فقد يطول الانتظار إلى أكثر من ٣٠ عاماً ، كما جاء في " الفصل الثاني " .
- حتى إذا انتهى الكساد بأسرع مما هو متوقع ، سوف تنام ليايك في معرفة أن لديك وسادة مالية مريحة ، بحيث تكون قادراً على استخدامها في حالة أي أزمة .

لتحقيق هذه الأهداف ، اتبع هذه الخطوات :

الخطوة (١). كم يمكنك توفيره بصورة مريحة كل شهر . كثير من الناس يضعون أهدافاً يبالغون في ارتفاعها ، يفشلون ، وحينئذ يتوقفون . يفضل

أن يكون هدفك منخفضاً ، ثم تلتزم به بانتظام .
الخطوة (٢). قرر ألا تنفق بنساً إلا بعد أن تجنب مدخراتك الشهرية . لا توجد نفقات لدخلك بالكامل (فيما عدا بالنطبع الضروريات الأساسية والطوارئ) التي تكون أكثر أهمية من المدخرات . هذا صحيح في الأوقات الجيدة ، في حالة الكساد ، ربما تكون أكثر ضرورة .

الخطوة (٣). أبدأ في الحال . إذا لم تكن لديك خطة إيدار جاهزة وملائمة الأفضل أن تبدأ في وضع واحدة بسرعة . بإفتراض فقط ٢ في المائة فائدة ، المدخر A الذي يدخر \$ ١٠,٠٠٠ سنوياً ، بداية من عمر ٢٥ عاماً ، سوف يكون لديه ٦٠٤,٠٢٠ في عمر ٦٥ عاماً . المدخر B الذي يوفر \$ ١٠,٠٠٠ سنوياً بداية من عمر ٣٥ عاماً ، سوف يكون لديه ٤٠٥,٦٨٠ \$ عند عمر ٦٥ عاماً . وإذا كنت تستطيع الحصول على عائدات أعلى (انظر الفصل الحادي عشر) ، سوف تكون قوة الإيدار المبكر لافتة .

الخطوة (٤). لا تخطط بين الإيدارات والاستثمارات . تأكد من أنك تحقق فصلاً واضحاً بين الاثنين .

- الاستثمارات تعرض بالضرورة رأسمالك إلى بعض الأخطار ؛ الإيدارات مصممة لحماية رأسمالك .
- يمكن أن تكون الاستثمارات في صورة أسهم ، أسهم صناديق استثمار ، أو عقارات ، والتي يمكن أن ترتفع أو تنخفض . المدخرات يجب أن تكون محصورة في آليات ، التي من النادر ، أن لم يكن مطلقاً أن تنخفض في قيمتها . إنها تضع أولوية على عودة أموالك ، بدلاً من العائد فقط على أموالك .
- مع الاستثمارات يكون من المعقول أن تتناغم مع السوق . مع المدخرات ليس ضرورياً ، على الرغم من أن التغيرات الاستراتيجية

الأساسية قد تكون لازمة للتكيف مع المتغيرات في الاقتصاد الكبيرة،
الدورية ، أو التاريخية مثل الكساد .

لجعل هذه الحالة أكثر إقناعاً ، في أغسطس ٢٠٠٨ عملت مع
تقييمات TheStreet.com ومع Mike Larson الباحث لدى Weiss
Research ، الذي تتبع الصناعة المصرفية عن قرب لتجميع نفس نوع الفريق
الذي قد ساعدني على التوقع الدقيق لحالات فشل شركات التأمين الكبيرة -
ولكن هذه المرة خاصة بالبنوك .

لقد أجرينا مسحاً واسعاً لكل مؤسسة مصرفية فعلية في الولايات
المتحدة . ومن ثم ، أنتجنا " عدد (×) قوائم Weiss " للمؤسسات المعرضة
للفشل أو المحتمل أن تطلب إنقاذاً مالياً فيدرالياً . ولأننا نعمل في مجال الخدمة
العامة ، أخرجنا برنامج " فيديو " مدة ساعة واحدة أطلق عليه أيضاً " قوائم
(×) " والتي شاهدها أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مستهلك .

الأكثر بروزاً في قائمتنا (×) للبنوك الكبيرة التي في خطر :
Citigroup .

فئة أنماط Wall Street كانت في حالة ذهول . كان رد فعلهم الأكثر
عمومية إما عدم التصديق أو الغضب الجارف . كانت صيحاتهم " مستحيل " .
كانوا يجأرون بصوت عال ، " أخرجوا Citi من هذه القائمة اللعينة .
في نفس الوقت ، أخبرت ابن أخي ، الذي كان قد أودع معظم
مدخراته في Citi . إنه لم يصدقني . عرضت القائمة على محل آخر .
سخر مني . استعنت بمحرر صحفي مشهور لإعداد تقرير يتناول قصة Citi
على أن تكون متوازنة وقائمة على بياناتنا وتحليلاتنا التي قمنا بها إلى حد
كبير ، ولكن رئيس تحريره اعترض عليها .

نعم ، كان هذا هو الكيان المصرفي الأكثر ضخامة ، مع أكثر من ٢ تريليون \$ إجمالي أصول . نعم ، لدى هذا البنك قوة عاملة تبلغ ٣٥٠,٠٠٠ على مستوى العالم ، مع ١,٤٠٠ مكتب في ١٠٠ دولة . قلت ببساطة ، " ولكن الأرقام هي الأرقام " .

كان البنك يعاني بالفعل خسائر مدمرة في ديون الرهونات العقارية . ولكن لا يزال لديه ٢٠٠ بليون \$ تقريباً في رهونات عقارية أخرى في دفاتره تدل على احتمال قوي بقدوم معظمها .

بالإضافة إلى ذلك ، تمتلك Citigroup محفظة أوراق كروت ائتمان ضخمة - حسابات بقيمة ١٨٥ مليون على مستوى العالم - والتي نشعر أنها يمكن أن تكون المسمار الأخير في نعشه . حتى قبل دورة الأزمة المالية العالمية الأكثر حداثة قد صعدت خسائر Citigroup في الديون الرديئة الائتمانية مندفعة إلى ٦٧ في المائة من سنة سابقة . الأسوأ من هذا ، عدد كروت الائتمان استحقاق ٩٠ يوماً تجاوزت في ارتفاعها السقف بما ينذر بالمزيد من الخسائر على الطريق .

أيضاً ، بعض الأخطار الأكبر من الكل كانت مخبأة في مشتقات Citigroup .

المشتقات الخطرة

من المحتمل أنك قد سمعت عن المشتقات حديثاً ، ومن المحتمل أنك سوف تسمع الكثير عنها في المستقبل . لذلك ، دعني أشرح بالضبط ماهيتها ولماذا هي بهذه الخطورة .

المشتقات رهونات جانبية تجري غالباً مع الأموال المقترضة . إنها رهونات على أسعار الفائدة ، رهونات على العملات الأجنبية ، رهونات على الأسهم ، رهونات على حالات فشل الشركات ، حتى رهونات على الرهونات . تضع البنوك الرهونات كل منها مع الآخر ، البنوك مع شركات السمسرة ، السمسرة مع صناديق التغطية ، صناديق التغطية مع البنوك ، وهكذا .

إنها عادة عالية المخاطر . إنها أيضاً ضخمة . وكما أخبرتك في الفصل الأول ، طبقاً " لمكتب المراقب العام على المستوى الفيدرالي للعملات المتداولة في U.S. " (OCC) في ٣٠ يونيو ٢٠٠٨ كانت تحتفظ البنوك التجارية بمشتقات قيمتها الاسمية ١٨٢ تريليون \$ ، وطبقاً لبنك التسويات الدولية (BIS) - بنك البنوك المركزية ، فإن تراكم المشتقات على مستوى العالم متضمنة مؤسسات في الولايات المتحدة ، أوروبا ، وآسيا ، كانت أكبر بثلاثة أضعاف - ٥٩٦ تريليون \$.

كان ذلك عشرة أضعاف الناتج المحلي لكل ما على كوكب الأرض أكثر من ٤٠ ضعفاً إجمالي مبالغ الديون العقارية المؤجلة ، وتقريباً ٦٠ ضعفاً أكبر من دين U.S. القومي الضخم .

يدعى المدافعون عن المشتقات بأن هذه الأرقام العملاقة تتبالغ في الأخطار . وفي الواقع ، معظم اللاعبين (أصحاب الرهونات) يغطون رهوناتهم . المشكلة : الخطر الأساسي ليس فيما يراهنون عليه . أنه في من يراهنون معه .

لكي تفهم أفضل كيف يعمل هذا ، أدرس مقامر يذهب إلى لاس فيجاس . إنه يرغب في أن يجرب حظّه مع لعبة قمار* العجلة ذات الثقوب التي تدور أفقياً والبلية التي تسقط في أحد الثقوب ، ولكنه يريد أيضاً أن يلعبها بأمان . لذلك ، بدلاً من المراهنة على عدد قليل عشوائي ، فإنه يضع

* يحرم الإسلام هذا النوع من الممارسات (القمار) ويطلق عليه " الميسر " .

بعض الرهونات على الأحمر ، والبعض على الأسود ، أو البعض على الأرقام الزوجية والبعض على الأرقام الفردية . إنه من النادر أن يكسب أكثر من جزء ضئيل مما يراهن به ، ولكنه نادراً أيضاً ما يخسر أكثر من جزء ضئيل مما يراهن به . يشبه ذلك مما تفعله البنوك مثل Citigroup مع المشتقات فيما عدا ثلاثة اختلافات أساسية .

١- إنهم لا يراهنون ضد المنزل . في الواقع لا يوجد منزل يراهنون ضده . بدلاً من ذلك ، يراهنون ضد المكافئ من اللاعبين الآخرين حول الطاولة .

٢- على الرغم من أنهم يوازنون رهوناتهم ، لا يفعلون ذلك بالضرورة مع نفس اللاعب . ذلك ، عودة إلى لعبة العجلة ذات الثقوب ، عندما تراهن Citigroup على الأحمر ضد أحد اللاعبين ، فقد تراهن على الأسود ضد لاعب آخر . عموماً ، قد تكون مراهنتها متوازنة ومغطاة . ولكن مع كل لاعب بمفرده ، لا يوجد توازن بالمرة .

٣- المبالغ ضخمة جداً - أكبر آلاف الأضعاف من كل بيوت وكازينوهات القمار على مستوى العالم مجتمعة .

الآن ، هنا الأسئلة الملحة التي بقيت بدون إجابة .

- ماذا يحدث ، إذا كان هناك انهيار غير متوقع ؟
- ماذا يحدث إذا كان ذلك الانهيار من الشدة إلى حد أنه يسحب بعضاً من اللاعبين الأساسيين إلى الإفلاس ؟
- الأكثر أهمية ، ماذا يحدث إذا كان هؤلاء اللاعبون المفلسون لا يستطيعون تسديد ديونهم القمارية ؟

هذه هي الأسئلة التي طرحتها في كتابي الذي ترجمته عنوانه "انهيار الأرباح" عام ٢٠٠٣ ، واستمرت في ترديدها كل شهر منذ ذلك التاريخ . تقريباً كل

فرد قال إنها كانت من الصعب تصديقها ، وإنني كنت أبالغ في حجم الخطر .
ومع ذلك ، كل من الأحداث الفرضية التي ذكرتها في الأسئلة الثلاثة السابقة
حدثت بالفعل في عام ٢٠٠٨ .

أولاً ، شاهدنا الانهيار غير المتوقع لأكبر سوق ائتمان في أكبر اقتصاد على
مستوى العالم - سوق الرهونات العقارية في U.S. .

ثانياً ، شاهدنا إفلاس أو ما يقرب من إفلاس خمسة لاعبين أساسيين في
سوق المشتقات - Bear Stearns , Lehman Brothers , Merrill Lynch Wachovia Bank and Citigroup .

ثالثاً ، لقد حصلنا أيضاً على الإجابات الأولى على السؤال الأخير في شكل
بيان وحيد من منظمة تجميع وتوزيع الأخبار الدولية إلى المشتركين ، في
١١ أكتوبر ٢٠٠٨ : " تكثيف القلق حول اليسر المالي الخاص بعدد من
أكبر المؤسسات المالية القائمة في U.S. ، وفي أوروبا ، قد دفع النظام
المالي العالمي إلى حافة انهيار كارثي مفاجئ " .

هذا البيان ليس كلاماً عشوائياً غاضباً يتناول أخباراً سيئة عن
جماعات متطرفة في المجتمع . أو مأخوذ من كتاب تاريخ القرن العشرين
حول الكساد الكبير الأول . إنه تقييم موضوعي خطير أعلنه المدير الإداري
لصندوق النقد الدولي IMF في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن D.C. .

إنه السلطة العالمية الأعلى حول هذا الموضوع . إنه رأى الأخطار .
كما أنه لم يكن مازحاً . ولكن لا هو ، ولا أي شخص آخر يبدو على استعداد
للإجابة على الأسئلة الملحة والأكثر استعمالاً التي أثارها البيان بالنسبة
للملايين من أصحاب المدخرات .

ما جوهر الانهيار الكارثي المفاجئ الذي

يصيب النظام ككل بأية حالة ؟

ولماذا هو ممكن ؟

فيما يلي الإجابات في إيجاز :

التعريف : الانهيار الكارثي المفاجئ الذي يصيب النظام ككل عبارة عن سلسلة من ردود فعل حالات الفشل ، والذي يجبر على الإغلاق المؤقت للنظام المالي على مستوى العالم ، عملياً كل بنك ، شركة تأمين ، شركة سمسرة ، والسوق المالي في العالم . أساساً ، اقتصاد كوكب الأرض بكامله تعرض إلى توقف مفزع ، على أمل أن يكون هذا التوقف مجرد فترة زمنية قصيرة .

الاحتمال : غير معروف . ومع ذلك ، التطبيق غير القابل للخطأ في بيان صندوق النقد الدولي IMF يعني أنه بحلول أكتوبر ٢٠٠٨ الكثير من أكبر البنوك العالمية كانت أقرب كثيراً إلى الإفلاس . كان النظام المصرفي بالكامل معرضاً إلى هذا النوع من الانهيار الكاسح .

السبب الأكثر قرباً : المشتقات

درست أنا وأبي الكثير من المشتقات منذ وقت ابتكارها . ساعدت شركتي على إنشاء واحدة من أكبر قواعد البيانات حول المؤسسات المالية التي شغلت سوق المشتقات . وأستطيع أن أقول لك بصراحة تامة : إنه أقل كثيراً من أن يكون كبيراً بصور كاسحة ، شبكة مقامرة عالمية دون الهيكل أو التنظيم النمطي اللازم للمجتمع الحديث لفرض النظام أو تناول الطوارئ.

ومما يدعو إلى السخرية ، حتى المافيا تعرف كيف تتناول شبكات المقامرة تناولاً أفضل لتفادي الانهيارات الكارثية للنظام .

على سبيل المثال ، في لعبة قمار الأعداد يضع اللاعبون رهوناتهم خلال مقامر ، والذي بدوره يمثل جزءاً من شبكة معقدة من المقامرين . يعمل

النظام بنجاح معظم الوقت . ولكن إذا حدث أن أحد اللاعبين الكبار فشل في أن يدفع إلى المقامر A ، قد يجبر ذلك المقامر على عدم الدفع أيضاً إلى المقامر B ، والذي بدوره يمتنع عن التسديد إلى المقامر C ، وبذلك تنشأ سلسلة ردود أفعال في الإخفاق في تسديد رهونات القمار .

يعلن المقامرون إفلاسهم . الخاسرون يفقدون . وحتى الرابحون لا يحصلون على شيء . الأسوأ من الكل ، اللاعبون الذي يعتمدون على المكاسب من أحد جوانب رهوناتهم لتغطية الخسائر في محاولة لتعويض الرهونات أيضاً قد أزيلوا من على الخريطة . تتعثر الشبكة بكاملها - انهيار كارثي للنظام .

لتفادي مثل هذا النوع من الإخفاقات ، يعرف أتباع " المافيا " الأمناء ماذا عليهم أن يفعلوه بالضبط ، ويفعلونه بسرعة . إذا فشل المقامر في الدفع مرة ، يمكن أن يجد نفسه وقد تهشمت عظامه في حارة مظلمة ؛ مرتين ، أو يمكن أن تنتفخ بطنه بأدوات التعذيب ويلقى بها في قاع أحد الأنهار .

لدى بورصات الأسهم والسلع المستقرة ، مثل " بورصة أسهم نيويورك " و " مجلس التجارة في شيكاغو " أيضاً آليات تنفيذ إجباري قوية . على خلاف " المافيا " ، بالطبع ، التجارة كيان قانوني بالكامل . ولكن مثل " المافيا " يدركون تماماً مخاطر الانهيار الكارثي ولديهم إجراءات صارمة لمواجهة .

على سبيل المثال ، عندما تريد شراء ١٠٠ سهم من شركة " مايكروسوفت " . لا تشتري أبداً مباشرة من البائع . يجب أن يتم ذلك من خلال شركة سمسة ، والتي بدورها تعتبر عضواً له مكانته في البورصة . يجب أن تحافظ شركة السمسة على أن يكون لها علاقات وثيقة مع كل

عملائها ، وتحفظ البورصة بمتابعة لصيقة لكل شركاتها الأعضاء . لذلك ، إذا لم تستطع توفير الأموال اللازمة لأسهمك المشتراه ، أو تقدم الضمان اللازم لقروض السمسار ، يلتزم السمسار بتسييل أوراقك المالية ، وحرفياً يطردك من المباراة . وإذا دخلت شركة السمسرة ككل في أزمة مالية ، فإنها تلاقي نفس المصير مع البورصة - بسرعة جداً !

فيما يلي الأساس : بصفة عامة ، ليس لسوق المشتقات سمسرة ، لا بورصة ، ولا آلية تنفيذ إجباري متكافئة . في الواقع ، من بين المبالغ التي ذكرت سابقاً ، ١٨٢ تريليون \$ رهونات مشتقة لدى بنوك U.S. ، يوجد فقط ٨.٢ تريليون ، أو ٤.٥ في المائة كانت منظمة عن طريق البورصة في منتصف عام ٢٠٠٨ . الرصيد المتبقي - ١٧٣.٩ تريليون \$ ، أو ٩٥.٥ في المائة - كانت رهونات وضعت مباشرة بين المشتري والبائع (يطلق عليها عمليات خارج البورصة " Over the Counter ") . ومن بين ٥٩٦ تريليون \$ في المشتقات على المستوى الدولي والتي جاءت في تقرير BIS ، كانت النسبة للعمليات خارج البورصة ١٠٠ في المائة . لا بورصات . لا آليات تنفيذ إجباري شاملة وعامة .

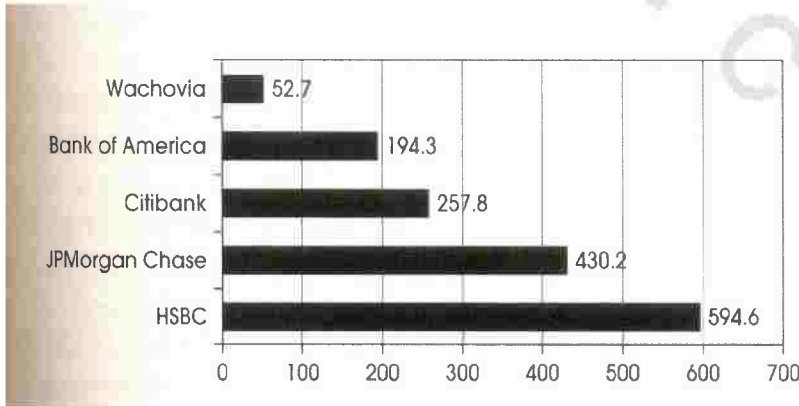
هذا ليس فقط تنظيم لائحى ضعيف . إنه أبعد سوءاً . إنه يكافئ كياناً غير منضبط من اللاعبين المقامرين في الشوارع دون أن يجمعهم مكان يفرض النظام . الأكثر من هذا ، البيانات التي قامت بتجميعها OCC ، وأيضاً BIS تشير إلى أن الرهونات والمقامرة كان حجمها أكبر وأبعد من أن تصل إليه أيدي أو أعين واضعي اللوائح ، كل ما كان يمكنها اتخاذ إعلان

إفلاس أحد اللاعبين ذي المشتقات الأقل - مثل Lehman Brothers - لكي تلقى بأسواق الائتمان إلى حالة من الركود والشلل .

ذلك هو السبب أن المسؤولين المصرفيين الأعلى على مستوى العالم أصابهم الذعر عندما أعلن فشل Lehman في خريف ٢٠٠٨ . وذلك هو السبب في اندفاع الحكومة الأمريكية لوضع برنامج إنقاذ مالي لشركة Citigroup بعد ذلك بشهرين ، بصرف النظر عن التكاليف . وكما أعترف المدير العام الإداري لصندوق النقد الدولي ، كان التهديد ليس فقط قادماً من بنك واحد يعاني من اضطرابات مالية ، كان قادماً من " الكثير " . لم تكن تلك البنوك لاعبين أقل شأنًا ؛ لقد كانت من بين أكبر البنوك في العالم . أي البنوك الأمريكية كان لديها الرهونات الأكبر ؟ استناداً إلى بيانات منتصف عام ٢٠٠٨ ، التي قدمتها البنوك إلى FDIC ، وإلى OCC ، مع توفير بعض الإجابات (انظر الشكل ١-٥)

الشكل ١-٥

أكبر البنوك الأمريكية الأكثر احتمالاً بأن تقع في مصيدة
الانهيار المالي الكارثي (تتعرض إلى ائتمان مخاطر المشتقات
كنسبة مئوية من المخاطر المتعلقة برأس المال)



تلجأ البنوك الأمريكية الأكبر إلى اتخاذ مخاطر جديّة عندما تضع رهانات جانبية على معدلات الفائدة بالإضافة إلى الرهان الأصلي ، على العملات الأجنبية ، على الأسهم ، وعلى فشل شركات كبيرة أخرى . يطلق على هذه الرهونات "مشتقات" ، والتي تعرض البنك ليس فقط إلى مخاطر تحركات غر متوقعة في السوق ، ولكن أيضاً إلى مخاطر أن شركاءهم في التعامل يمكن أن يتوقفوا عن الوفاء بتسديداتهم . في منتصف عام ٢٠٠٨ ، تعرض Bank of America لهذا الشكل من المخاطر وصلت نسبته إلى ١٩٤.٣ في المائة من رأسماله ، كان Citibank ٣٥٧٨ في المائة ، وبنك JOMorgan Chase كانت نسبته ٤٣٠.٢ . بعبارة أخرى ، بالنسبة لكل دولار من رأس مال البنك كان JPMorgan Chase مدين ٤.٣٠ \$ مرتبطة بالمشتقات . كقاعدة ، أي تعرض للخطر بنسبة أكبر من ٢٥ في المائة من المحتمل أن تكون متطرفة .

تحتفظ Citibank NA ، الوحدة المصرفية الأولى في Citigroup بمواقمته ٣٧.١ تريليون \$ في رهونات مشتقة . ومع ذلك ، فقط ١.٧ في المائة من تلك الرهونات ، كانت تحت سيطرة السلطة القانونية لأي بورصة . الرصيد المتبقي - ٩٨.٣ ، كانت رهونات مباشرة واحد - إلى - واحد مع الشركاء التجاريون لمصرف Citibank خارج عمليات أي بورصة .

كان " بنك أمريكا " إلى حد ما اللاعب الأكبر ، حيث يحتفظ بمبلغ ٣٩.٧ تريليون في رهونات مشتقة ، مع نسبة ٩٣.٤ مئوية يجرى التعامل فيها خارج أي بورصة .

ولكن بنك JPMorgan كان إلى حد بعيد الأكبر من الكل في سوق المشتقات الأمريكي ، حيث لديه ضعف القيمة الدفترية في سجل رهونات Citibank - ٩١.٣ تريليون \$. كان يعني ذلك ، أن JPMorgan Chase يهيمن على نصف كل المشتقات في كل نظام U.S. المصرفي - احتكار فعلي ،

والذي ربط مائيات الشركة مع مصير الاقتصاد الأمريكي ، فيما وراء أي شيء سبق مشاهدته في التاريخ الحديث . في نفس الوقت ٨٧.٣ تريليون \$ أو نسبة ٩٥.٧ من مشتقات Morgan كانت خارج عمليات أي بورصة .

أحد البنوك ! أجرى رهونات من طبيعة وأخطار غير معروفة ! تشتمل على مبلغ من الدولارات يكافئ إجمالي إنتاج ست سنوات في كل اقتصاد أمريكا ! على النقيض Lehman Brothers الذي أحدث فشلها زلزالاً ضخماً في النظام المالي العالمي كانت صغيرة عملياً بالمقارنة - مع فقط ٧.١ تريليون \$ في المشتقات .

الخراب المحتمل الذي قد يحدث فشل Citigroup مع الرهونات التي تتضمن أموالاً تبلغ " خمسة أضعاف رهونات Lehman - والمحرفة المالية التي يحدثها فشل JPMorgan Chase بما يقرب من ١٣ ضعفاً Lehman مما قد يخشاه الخيال ! كم يمكن أن يكون عملياً سيئاً ؟ لا أحد يعرف ، وهنا يقع أحد الأخطار الأساسية . في غيبة الرؤية الشاملة ، لا يجمع المنظمون ببساطة المعلومات اللازمة حول هذه الرهونات التي تتناول من - ماذا - ومتى ؟

في محاولة لإلقاء الضوء على هذا الظلام بل المشهد المتفجر ، تستخدم OCC صيغة لتقدير مدى الأخطار التي يتعرض لها كل بنك كبير في واحدة من الأوجه الخاصة التي أُلقيت عليها الضوء سابقاً - الخطر الناتج من أن بعض الشركاء التجاريين قد يمتنع عن الوفاء بما عليه من ديون مستحقة ، ويفشل في تسديد ديونه القمارية . ضع في ذهنك : لا نزال لا نعرف حجم ما يخاطرون به عند احتمال تحرك السوق ضدهم . إن كل ما تقدره OCC يتمثل في تقدير حجم ما يخاطرون به عند إجرائهم المراهنات مع شركاء مراهنة من المحتمل أنهم مهتزون مالياً ، بصرف النظر عن المخرجات على كل مراهنة - المكسب ، الخسارة أو السحب .

لدى بنك أمريكا المركزي تحسب OCC أن البنك كان متعرضاً لما نسبته ١٩٤.٣ في المائة من رأس ماله . بعبارة أخرى ، لكل ١ \$ من رأس المال في الصندوق كان بنك أمريكا المركزي يخاطر ١.٩٤ \$ مباشرة على وعوده إلى شركاء ديونه .

ما هو مستوى الخطر الملائم ؟ لا أحد يعرف ؟ ولكني أستطيع أن أقول أن أي شيء فيما وراء ٢٥ سنتاً على الدولار يعتبر تجاوزاً . وتذكر : كل هذا كان "بالإضافة" إلى خطر أن يذهب السوق في الطريق الخاطئ ، و "على قمة" الخطر التأثيرات السلبية على استثماراته وقروضه .

لدى Citibank ربما الخطر أكبر : ٢.٥٨ \$ معرضة للخطر في مقابل كل دولار من رأس المال . ولكن إذا فكرت في أن هذا خطر ، فكر في JPMorgan . ليس فقط ، أنه كان اللاعب الأكبر ، ولكن من بين أكبر ثلاثة لاعبي المشتقات الأمريكيين ، كان له النصيب الأكبر في عدم الوفاء بالديون المستحقة . في مقابل كل دولار من رأس المال ، كان البنك يخاطر بما قيمته ٤.٣٠ \$ على ائتمان شركاء المراهنة .

يمكن أن ترى الآن لماذا كان بنك JPMorgan بذلك القلق على أن يخطو إلى الداخل ويقتنص حالات ديون التجارة غير المسددة التي تركت معلقة بعد سقوط كل من Bear Stearns and Lehman Brothers . إنه لم يستطع تحمل تلك الأموال تتحول إلى تراب . لو أنه فعل ذلك ، كان يمكن أن يكون الضحية الأولى والأكبر في سلسلة من ردود الأفعال من حالات الفشل التي يمكن أن تتفجر في كل أنحاء العالم .

هذا هو السبب في أن المستثمر المتميز Warren Buffett أطلق على المشتقات "أسلحة الدمار الشامل المالية" . هذا هو السبب في أن قمة

القادة في أغنى دول العالم أصيبوا بالهلع بعد انهيار Lehman ، تخلوا عن أوقاتهم الذاتية الشخصية ، أقرروا سياسات بدون تدخل ، باعتبارها مشكلات جدلية وحساسة ، وقد يترتب عليها نتائج غير سارة ، ومن ثم ، قفزوا سريعاً لشراء الأسهم من أكبر بنوك العالم ، وأحدثوا تغييراً في النظام المصرفي بين عشية وضحاها . وهذا هو السبب وراء برنامج U.S. لإنقاذ Citigroup .

ألم يضعوا برنامجاً لإنقاذ كل البنوك الكبيرة من ورطتها المالية ؟ لماذا لا يستمرون في القيام بذلك إلى الأبد ؟

نعم ، لقد وضعت الحكومة بالفعل برامج إنقاذ أو حتى شراء أسهم البنوك الكبيرة التي قد أعلنت إفقائها ، وكما هو الحال مع Citigroup ، كانت كل هذه البنوك ضمن قائمتنا " × " أغسطس ٢٠٠٨ .

تتضمن تلك القائمة Wachovia Bank (أصوله المالية ٦٦٦ بليون \$) ، والذي ارتكب الخطأ القاتل عندما اشترى ديون المقرضين العقاريّة الأكبر ، والأكثر خطورة على المستوى القومي ، في الوقت الأسوأ احتمالاً ؛ Washington Mutual (أصوله المالية ٣١٩ بليون \$) ، الأكبر ادخارات وقروض على المستوى القومي ، والمحمل بأكبر تراكم للديون العقارية في العالم ؛ بالإضافة إلى National City Bank ، أحد أكبر البنوك المحلية المتعددة الكبيرة ، والمحمل بديون عقارية تجارية رديئة . ومع ذلك ، توجد أسباب متعددة تجعل الحكومة لا تستطيع أن تستمر في برامج إنقاذ البنوك إلى ما لا نهاية .

السبب (١) : لا تخاطب الحكومة الأسباب الأساسية !

السببان الأساسيان في حالات فشل البنوك الكبيرة واضحين :
(١) الإفراط في اتخاذ الكثير من المخاطر ، (٢) المبالغة في مكونات الأصول
الرديئة .

ولكن الحكومة فشلت في تناول الاثنين معاً . بدلاً من ذلك ، قد
عملت نمطياً العكس تماماً : شجعت البنوك على استئناف اتخاذ المخاطرة ،
ومحاولة التخلص من الأصول الرديئة بين بنك وآخر .
مما لا شك فيه ، أنه إلى أن وما لم تتعامل الحكومة مباشرة وبقوة
مع سبب المشكلة ، سوف يكون عليها أن تتعامل مع تداعياتها : المزيد
والمزيد من حالات الفشل .

السبب (٢) : توجد بنوك كثيرة في حالة خطر !
تحقق FDIC قائمتها الذاتية التي تشتمل على البنوك المعرضة للخطر . إنها
لم تكشف عن أسمائها ، ولكنها وفرت تقريراً : ١١٧ مؤسسة ذات ٧٨ بليون \$
أصول ، حتى ٣١ مارس ٢٠٠٨ . المشكلة : معظم البنوك التي أخفقت في عام
٢٠٠٨ ، لم تكن ضمن قائمة FDIC . من الواضح أن معايير FDIC لم تكن
ملائمة ؛ إنها لم تشر إلى أن بعض المؤسسات الأكثر أهمية على وشك
الانقراض . استجابة لذلك ، استخدم فريقنا ما اعتقدنا أنه المجموعة الأكثر
دقة من المؤشرات . لقد فحصنا بدقة أكثر من ٩,٠٠٠ بنك ، ومؤسسات
الادخار ، والقروض واتحادات الائتمان بحثاً عن المخاطر مثل رأس المال
غير الملئ ، المكاسب الغارقة ، القروض الرديئة ، والاعتماد المبالغ فيه
على الإيداعات غير المستقرة . لقد اكتشفنا أنه ، استناداً إلى بيانات مارس
٢٠٠٨ ، بدلاً من ١١٧ ، كان هناك فعلياً ١,٦٧٣ مؤسسة مصرفية في
خطر؛ وبدلاً من مجرد ٧٨ بليون \$ ، لدى هذه المؤسسات ٣.٢ تريليون \$
في الأصول ، أو ٤١ ضعفاً أصول البنوك التي على قائمة FDIC - الهيئة

الفيدرالية لتأمين الإيداعات . وبالنسبة للقائمة الكاملة للبنوك التي في خطر ، ولمراجعة إذا ما كان مصرفك من بين القائمة ، قم بعمل زيارة إلى : www.moneyandmarkets.com/banks

السبب (٣) : الخطر المستمر في هرولة المودعين إلى البنوك !
الهرولة إلى البنك - اندفاع المودعين لسحب أموالهم من البنك ، يمكن أن تكون الحدث النهائي الذي يجعل بالانهيار الكارثي للنظام المصرفي ، بل المالي ككل . ولكن معظم المراقبين يتساءلون " إذا كانت الإيداعات مؤمنة ؛ لماذا يريد أي فرد أن يسحب أمواله ؟ " .

السبب ! معظم الهرولة إلى البنوك ليست بسبب المودعين المؤمنين . إنها سبب هرولة عدد كبير من المؤسسات الضخمة غير المؤمنة الذين يكونون عادة أول من يهرول للتغطية عند أول إشارة للاضطراب . ذلك هو السبب في أن يفقد Washington Mutual ، المؤسسة الأمريكية الأكبر لادخارات والقروض ، أكثر من ١٦ بليون \$ من الإيداعات في آخر ثمانية أيام لها في عام ٢٠٠٨ . ذلك أيضاً هو السبب الرئيسي الذي أجبر Wachovia Bank على الموافقة الصاروخية للاندماج حالاً منذ ذلك الوقت .

أثناء حالات الفشل الكبيرة في العقد الثامن (١٩٨٠) والعقد التاسع (١٩٩٠) كانت الصورة مماثلة : من النادر أن نرى هرولة إلى البنك من الأفراد . بدلاً من ذلك ، المؤسسات الاستثمارية غير المؤمنة - صناديق المعاشات وأخرى - التي تقفز بخطوات سريعة ومتلاحقة من على السفينة حتى قبل أن يدرك معظم الناس أن السفينة تغرق . إنهم أولئك الذين يدقون المسمار الأخير في نعش أكبر المدخرات والقروض ، البنوك ، وشركات التأمين التي أخفقت .

ببساطة ، ليس من المعقول أن تتوقع أن الحكومة سوف توفر الموارد للتلبية الوقتية لمطالب آلاف المؤسسات التي تريد أموالها في نفس الوقت .

ماذا يحدث لأموالك إذا أخفق مصرفك

نمطياً FDIC تتدخل ، تجد شريكاً للاندماج أو تشرف عليه بنفسها . يمكن أن يكون هذا عملية سريعة . ولكن أحياناً قد لا تكون كذلك . أنني أرى ثلاثة مواقف ممكنة .

١ - أنت مساهم في بنك في طريقه إلى الإفلاق

التأثير المحتمل : سوف تفقد كل أو معظم أموالك سواء حاولت الحكومة انتشاله من ورطته أو تركته يغرق .

٢ - أنت مودع مؤمن عليه مع مدخرات أو حسابات مصرفية والتي تكون في حدود تأمين FDIC .

التأثير المحتمل : في الأوقات العادية ، يجب أن تكون مدخراتك آمنة ومتاحة مباشرة بعد الإفلاق . ومع ذلك ، في حالة الأزمات المصرفية الأكثر اتساعاً ، إذا كانت FDIC غارقة إلى أذنيها مع الكثير من حالات الفشل ، في نفس الوقت ، قد يكون عليك أن تنتظر أطول . الأكثر سوءاً ، في حالة أجازة البنوك القومية ، حتى إذا لم يكن مصرفك قد أخفق ، قد لا تستطيع أن تحصل على معظم أو كل أموالك لفترة زمنية غير معروفة .

٣ - لديك إيداعات لدى أحد البنوك والتي تعتبر أعلى وفيما وراء حدود تأمين FDIC ، أو قد اشتريت سندات مصرفية ، أو سندات تجارية بضمان المفترض (البنك) - يطلق عليها debenture .

التأثير المحتمل : في معظم حالات فشل البنوك ، سوف تتعرض إلى خسائر ، ومع البنوك التي يطلق عليها " أكبر - من - أن - تفشل " يمكن أن تكون خسائر قاسية أيضاً . حتى في أفضل الأوقات ، لا تعتمد على الحكومة في تغطية إيداعات ، السندات التجارية ، أو الالتزامات البنكية الأخرى غير المؤمنة .

لمزيد من المعلومات بالإضافة إلى أحدث قائمة حول البنوك الأضعف ،
والبنوك الأقوى في U.S. ، قم بعمل زيارة إلى :
www.moneyandmarkets.com/banks

السبب (٤) : لا تستطيع الحكومة السيطرة على ذعر المساهمين !
حتى إذ استطاعت الحكومة تهدئة أعصاب المودعين مؤقتاً ، فإنها ليس لديها
سيطرة على المساهمين الذين أظهروا أنهم يستطيعون بسرعة سحب أسهم
الشركة حتى الأحشاء . هذا ما حدث في الأيام التي أدت تقريباً إلى فشل كل
بنك في عام ٢٠٠٨ - عامل محوري في توقع انهيار كل بنك . إنها أرسلت
إشارة إلى المودعين بأن الاضطراب المالي كان يتشكل ، وأنه يندفع بعنف إلى
الشظايا المتناثرة من رأس مال البنك كما تقيسها القيمة الإجمالية في سوق
الأسهم .

في عقد الثلاثينيات (١٩٣٠) ، كان على عدد قليل من البنوك أن
تتعامل مع هذه المشكلة الخاصة . نعم ، كان عليهم أن يقتلقوا حول هرولة
المودعين لسحب أموالهم . ولكنها كانت أموالاً مملوكة بصورة شخصية .
لذلك ، كان من الممكن أن يجتمع المساهمون نمطياً في حجرة صغيرة ، وأن
يقتنعوا بأن يتماسكوا بشدة . حتى إذا لم يكونوا سعداء ، أقصى ما كان يمكن
أن يفعلوه أن يطردوا الإدارة . لم يكن لديهم أي أحد يبيعونه أسهمهم إلا
أنفسهم .

اليوم قد يكون لدي منظمي الأعمال المصرفية أدوات وقف ذعر البنك
التي لم تكن موجودة لدى أسلافهم في عقد الثلاثينيات (١٩٣٠) . ولكن
ليس لديهم آليات لوقف ذعر القرن الحادي والعشرين - الذي عمل على
تسريعه المستثمرون الذين هربوا من أسهم البنك ، والذي نشر حينئذ مخاوف
مودعي البنك غير المؤمنين .

السبب الأكبر من الكل : كساد أمريكا الكبير الثاني

لا تنسى أبداً : كل الكوارث المالية التي ضرت بنوك أمريكا اليوم - الديون الرديئة الخسائر الكبيرة ، وحالات الفشل الأكثر ضخامة - تمثل النتيجة المنطقية للمشكلات التي ظهرت " قبل " الانهيار الحاد في الاقتصاد . يثير هذا سؤالاً ملحاً : ماذا يحدث للنظام المصرفي بعد انهيار اقتصادي ضخم ؟ الإجابة التي لا يمكن تفاديها : جهز نفسك لدائرة خبيثة جديدة وأكبر اتساعاً ، حيث تقتل أزمة Wall Street من شأن الاقتصاد ، والاقتصاد الغارق يسحب معه إلى أسفل Wall Street .

هل يمكن أن يحدث توقف العمل المصرفي في الأوقات

الحديثة ؟

لقد حدث بالفعل بالرغم من أنه على نطاق ضيق .

في يناير ١٩٩١ ، أعلن Bruce Sundlun من جزيرة Rhode حالة طوارئ مصرفية ، وأغلق كل بنوك الادخار - ٤٥ بنكاً - وإتحادات الائتمان في ولايته . مئات الآلاف من أصحاب المدخرات منعوا من التعاملات في مدخراتهم . سار الآلاف في شوارع العاصمة في مظاهرات احتجاجاً على قرار الإغلاق . وذلك بعد تأكيدات متكررة من حاكم الولاية بأنه " لا توجد مشكلة " ، وأن كل مدخرات البنوك آمنة وسليمة . بعد وقت قصير ، رأينا موقفاً مماثلاً حدث في ولاية Maryland .

وكما رأيت في الفصل السابق ، كان لدى صناعة التأمين مشكلة مشابهة في عقد التسعينيات (١٩٩٠) : استجابة للانهيئات الشاملة ، فرض

مراقبو التأمين في الدولة حظراً شاملاً على إلغاء وثائق التأمين أو تسديد ديون وثائق التأمين ، وتناول هذا القرار الملزم قانوناً ما يقرب من ٦ مليون فرد .

حدثت كل هذه الإغلاقات على نطاق واسع " على الرغم من " عمق بصيرة الحكومة ، والغياب القريب للمشتقات . لذلك ، يمكن تفسير هذا بأنه في بداية القرن الحادي والعشرين ، مع ما يزيد على كادريليون (quadrillion) عدد أصلي يساوي ١٠^{١٥} ، في مشتقات غير منظمة ، يمكن أن نرى إغلاقات مماثلة أو أكثر اتساعاً .

كيف يمكن أن يؤثر على توقف العمل المصرفي ؟

قد رأينا في الماضي بعض حالات الإغلاق التي ساعدت في النهاية على حل الأزمة ورأينا حالات أخرى عملت فقط على تفاقمها. ولكن بصرف النظر عن كيفية حالها، إذا ارتكبت البنوك أخطاء فادحة وتعرضت إلى خسائر ثقيلة ، فإنهم الأفراد المستثمرين والمدخرين الذين يطلب منهم نمطياً أن يقدموا التضحيات الكبيرة ، ويدفعوا ثمن تلك الأخطاء الفادحة . لا أحد آخر يملك المال .

ماذا قد يحدث في الانهيار الكارثي في بداية القرن الحادي والعشرين؟ استناداً إلى الإجازات الإجبارية التي فرضت قانونياً على العمل المصرفي ، وحالات الحظر على تسديد الديون في التاريخ الحديث ، من السلامة والأمان أن تستنتج أنه سوف تحدث شدة قاسية بالنسبة لعدد لا حصر له من المدخرين حول العالم .

تتمثل الشدة الأولى والأكثر وضوحاً في أنك قد تمنع من الوصول السهل والسريع إلى بعض أو كل أموالك . ماذا عن ضمانات الحكومة مثل تأمين FDIC ؟ لسوء الحظ ، جزء كبير من تلك الضمانات سوف يتم تعليقها لإعطاء منظمي العمل المصرفي الوقت الكافي لفرز وإعادة ترتيب الأشياء .

يعلم مسئولو العمل المصرفي ، " في الواقع مصرفك لم يعلن إفلاسه أنه مجرد عسر سيولة نقدية " .

إنهم يصرون ، " لا تزال أموالك مضمونة وفي أمان . أنك فقط لا تستطيع استردادها الآن " .

تأتي الشدة القاسية الثانية والأكثر طولاً ، من الاحتمال بأنه في الوقت الذي تسترد حقك في الوصول السهل إلى أموالك ، سوف تتعرض إلى خسائر . أتوقع اثنين من السيناريوهات الممكنة :

سيناريو (أ) أكثر احتمالاً . تنشئ الحكومة برنامجاً للإصلاح المصرفي والذي يعاقب المدخرين بقسوة أشد . سوف تعطي اختياريين ، لن يجعلك أي منهما سعيداً :

- الموافقة على المشاركة : Opt in وذلك بترك بعض أو كل أموالك مودعة لدى مصرفك على مدى فترة زمنية من الوقت محققاً أسعاراً فائدة تحت مستوى السوق . حينئذ يسمح لمصرفك بأن يستخدم الفائدة الإضافية لتعويض خسائره وبناء رأسماله بمضي الوقت - الدخل الذي يجب أن يكون من حقك .

المشكلة : تتاح لك الفرصة بأن برنامج الحكومة قد لا ينجح في المرة الأولى وأنه سوف يتم استبدال آخر به ، ربما أكثر صرامة في المستقبل . بصرف النظر عن ماهيته ؛ فإنك سوف تعاني خسائر في الدخل متواصلة ، وحق مقيد في الوصول السهل إلى نقديتك .

- عدم الموافقة والانسحاب من المشاركة : Opt out في البرنامج وسحب أموالك في الحال ، وقبول خسارة تتفق تقريباً مع الخسائر الفعلية في استثمارات ومحفظة قروض البنك . يتحمل أصحاب الإيداعات المؤمنة أقل من الأخرى غير المؤمنة . وأولئك الذين في المؤسسات القوية

يخرجون كلهم أو تقريباً كلهم ، بينما أولئك الذين في المؤسسات الأضعف يتعرضون إلى خسائر أكبر .

المشكلة : ما لم يكن مصرفك قد كان حريصاً ، وهيكله المالي جيداً ، فإنك تكون عرضة لخسائر في أصل أموالك . يضاف إلى ذلك ، لعدم تشجيع المدخرين على الانسحاب من المشاركة ، قد تضع الحكومة البرنامج بحيث يدفع كل من يطلب سحب أمواله في الحال غرامة " إضافية " .

كما رأيت في الفصل السابق ، يمثل هذا أساساً كيف عالجت السلطات حالات فشل التأمين الكبيرة في بداية عقد التسعينيات (١٩٩٠) .

سيناريو B يفترن بالبيئة التضخمية : تسعى الحكومة إلى الانتشار حول الموارد المحدودة المتاحة وذلك بتخفيض قيمة العملة . يقول المسؤولون أنهم ردوا إليك كل أموالك ، ولكن ، في الحقيقة ، الأموال التي أعطيت لك تساوي أقل كثيراً . لقد فقدت نسبة كبيرة من قوتك الشرائية ، ولكن هذا قد لا يعالج شيئاً . إنه مجرد تأجيل لحل أكثر أهمية . حتى إذا استخدم إلى حد ما ، فإنه لا ينهي الأزمة .

كيف أستطيع تفادي هذه المخاطر الضخمة ؟

أولاً وأخيراً ، إذا أردت أن تجري تعاملات مع أحد البنوك ، تأكد من أنه متين مالياً . لكي تفحص أمان مصرفك - أو أن تجد مصرفاً آميناً قريباً منك ، اتبع التعليمات خطوة بخطوة التي وفرناها على الموقع التالي : www.moneyandmarkets.com/banks . حتى في الأزمات المصرفية الأكثر اتساعاً ، فإن المودعين في أكثر المؤسسات صحة وقوة سوف يتعرضون إلى خسائر أو اضطراب أقل .

ثانياً ، بمجرد أن تجد مصرفاً قوياً ، تأكد من أنك تحفظ إيداعاتك في حدود تأمين FDIC . في غياب انهيار النظام المصرفي ، سوف تستمر FDIC في المحافظة على ضماناتها وحمايتك من الخسائر . وكما ذكرت سابقاً ،

وحتى في الانهيار الكارثي في النظام ، فإنه من المحتمل أن يحصل
المودعون المؤمنون على معاملة مواتية أكثر من أولئك غير المؤمنين .
ثالثاً ، فكر جيداً في تحريك نسبة كبيرة من مدخراتك خارج البنوك بصفة عامة
، تحويلها إلى المكان الأكثر أمناً وسيولة في العالم الحديث : أوراق مالية
الخزنة قصيرة الأجل لدى حكومتك U.S. .